أصـــول الإيمـــان

تأليـف

الإمـام شـيخ الإسـلام

محمـد بن عبـد الـوهـاب

فهـــرس

كتـــاب أصـــول الإيمـــان

	صفحة
باب معرفة الله والإيمان به.	٢٤٥
باب قول الله : ﴿ حتى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ﴾.	٢٥٠
باب قوله الله : ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾.	٢٥١
باب الإيمان بالقدر .	٢٥٣
باب ذكر الملائكة والإيمان بهم .	٢٥٨
باب الوصية بكتاب الله عز وجل .	٢٦٤
باب حقوق النبي ﷺ.	٢٦٧
باب تحريضه ﷺ على لزوم السنة والترغيب في ذلك .	٢٦٨
باب التحريض على طلب العلم ، وكيفية الطلب .	٢٧٢
باب قبض العلم .	٢٧٥
باب التشديد في طلب العلم للمراء والجدل .	٢٧٦
باب التجوُّز في القول وترك التكلف والتنطع	٢٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب (أصول الإيمان) تأليف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وقد زاد فيه بعض أولاده زيادة حسنة . قال ـ رحمه الله ـ :

باب معرفة الله والإيمان به

عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه » . رواه مسلم .

وعن أبي مسلم ـ رَضي الله عنه ـ قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام . يخفض القسط ويرفعه . يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل . حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » . رواه مسلم .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ مرفوعا : « يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحّاء الليلَ والنهار. أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم يغض ما فى يمينه ، والقسط بيده الأخرى يرفع ويخفض » . أخرجاه.

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : رأى رسول ﷺ شاتين ينتطحان فقال : « أتدري ما ينتطحان يا أبا هريرة » ؟ قلت : لا . قال : « لكن الله يدري ، وسيحكم بينهما » . رواه أحمد .

وعنه أيضا أن رسول ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ - إلى قوله - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء ٥٨] ويضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه . رواه أبو داود وابن حبان وأبو حاتم .

وعن ابن عمر - رَضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما فى الغد إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ، ولا متى تقوم الساعة إلا الله تبارك وتعالى » . رواه البخاري ومسلم .

وعن أنس بن مالك - رَضي الله عنه - قال : قال رسول ﷺ : « لله أشد فرحا بتوبة عبده - حين يتوب إليه - من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها فقال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح » . أخرجاه .

وعن أبي موسى - رَضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، حتى تطلع الشمس من مغربها » . رواه مسلم .

ولهما عن عمر - رَضي الله عنه - قال : قُدم على رسول الله ﷺ بسبي هوازن ، فإذا امرأة من السبي تسعى ، إذ وجدت صبيا في السبي ، فأخذته

فألزقته ببطنها فأرضعته ، فقال النبي ﷺ : « أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار » ؟ قلنا لا والله . فقال : « الله أرحم بعباده من هذه بولدها » .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي » . رواه البخاري .

ولهما عنه أن رسول الله ﷺ قال : «جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً ونزّل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق ، ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه » .

ولمسلم معناه من حديث سلمان ، وفيه : « كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض ، فإذا كان يوم القيامة كملها بهذه الرحمة » .

وعن أنس ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الكافر إذا عمل حسنة أُطعم بها طعمة في الدنيا ، وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة ، ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته » . رواه مسلم .

وله عنه مرفوعا : « إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ، ويشرب الشربة فيحمده عليها » .

وعن أبي ذر ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول ﷺ : « أطت السماء وحق لها أن تئطّ ، مافيها موضع أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد لله تعالى ، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على

الفرش، ولخرجتم إلى الصُّعدات تجأرون إلى الله تعالى » . رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

قوله : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً » في الصحيحين من حديث أنس . ولمسلم عن جندب مرفوعا : « قال رجل : والله لا يغفر الله لفلان .فقال الله عز وجل : من ذا الذى يتألى عليّ أن لا أغفر لفلان ؟ إنى قد غفرت له وأحبطت عملك » .

وله عن أبي هريرة مرفوعا : « لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد » . وللبخاري عن ابن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك ».

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ مرفوعا : « إن امرأة بغيا رأت كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش ، فنزعت له موقها فسقته ، فغفر لها به . وقال : « دخلت النار امرأة في هرة حبستها ، لا هي أطعمتها ، ولا أرسلتها تأكل من خشاش الأرض » . قال الزهري : لئلا يتكل أحد ، ولا ييأس . أخرجاه .

وعنه مرفوعا : « عجب ربنا من قوم يقادون إلى الجنة بالسلاسل » . رواه أحمد والبخاري .

وعن أبي موسى الأشعري ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله ، يدّعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم » . رواه البخاري .

وله عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ ، إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى : ياجبريل ، إن الله يحب فلاناً فأحبه ، فيحبه أهل السماء ، ويوضع له القبول فى الأرض » . والذى فى صحيح البخاري أتم ، وسياقه بسنده :

عن أبى هريرة ـ رَضي الله عنه ـ عن النبى ﷺ : « إذا أحب الله العبد نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل . فينادي جبرائيل فى أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبوه ، فيحبه أهل السماء . ثم يوضع له القبول فى الأرض » . انتهى من صحيح البخاري .

وعن جرير بن عبد الله البجلي ـ رَضي الله عنه ـ قال : كنا جلوسا عند النبى ﷺ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته . فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه ١٣٠] . رواه الجماعة . وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن اللّه تبارك وتعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ من أداء ما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها . وإن سألني لأعطينّه ، ولئن استعاذ بي لأعيذنَّه . وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته » . رواه البخاري .

وعنه أن رسول الله ﷺ قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرني فأغفر له » . متفق عليه .

وعن أبي موسى الأشعري ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » . رواه البخاري .

باب قول الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سبأ ٢٣] عن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ قال : حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ : بينماهم جلوس ليلة مع رسول الله إذ رمي بنجم فاستنار ، فقال : « ما كنتم تقولون إذا رمي بمثل هذا » ؟ قالوا : كنا نقول : ولد الليلة عظيم ، أو مات عظيم . فقال : « إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً سبّحت حملة العرش ، حتى يسبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً ، حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، فتخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ، فما جاؤا على وجهه فهو الحق ، ولكنهم يقذفون ويزيدون » . رواه مسلم والترمذي والنسائي .

وعن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي وأخذت السموات منه رجفة – أو قال رعدة خوفا

من الله عز وجل ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا ، وخروا لله سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما أراد ، ثم يمر جبرائيل على الملائكة ، كلما مرَّ بسماء سأله ملائكتها : ماذا قال ربنا يا جبرائيل ؟ فيقول : قال الحق وهو العلي الكبير . فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل ، فينتهي بالوحي إلى حيث أمره الله عز وجل » . رواه ابن جرير وابن خزيمة والطبراني وابن أبي حاتم واللفظ له .

باب قول الله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر ٦٧] عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض » ؟ رواه البخاري .

وعن ابن عمر ـ رَضي الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال : « إنّ الله يقبض يوم القيامة الأرضين ، وتكون السموات بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك » . وفي رواية عنه أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر ٦٧] ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده ويحركها ويقبل بها ويُدبرْ : « يمجد الرب نفسه : أنا الجبار ، أنا المتكبر ، أنا العزيز » . رواه أحمد ومسلم .

عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر ـ رَضي الله عنهما ـ كيف يحكي عن رسول الله ﷺ قال : « يأخذ الله سمواته وأرضيه بيديه فيقول :

أنا الملك ، ويقبض أصابعه ويبسطها فيقول : أنا الملك » . حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى إني لأقول أساقط هو برسول الله ﷺ ؟

وفى الصحيحين عن عمران بن حصين ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « اقبلوا البشرى يا بني تميم » قالوا : بشرتنا فأعطنا ، قال : « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن » قالوا : قد قبلنا ، فأخبرنا عن أول هذا الأمر ، قال : « كان الله قبل كل شيء ، وكان عرشه على الماء وكتب فى اللوح المحفوظ ذكر كل شيء » . قال : فأتانى آت فقال : يا عمران ، انحلت ناقتك من عقالها. قال : فخرجت فى أثرها ، فلا أدري ما كان بعدي .

وعن جبير بن محمد بن مطعم عن أبيه عن جده قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وضاعت العيال ، وهلكت الأموال ، وهلكت الأنعام . فاستسق لنا ربك ، فإنا نستشفع بك على الله وبالله عليك . فقال رسول الله ﷺ : « ويحك أتدري ما تقول » ؟ وسبح رسول الله ، فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه أصحابه ، ثم قال : « ويحك إنه لا يستشفع باللّه على أحد من خلقه؛ شأن الله أعظم من ذلك . ويحك أتدري أن عرشه على سماواته هكذا » وقال بأصابعه مثل القبة عليه ، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب » . رواه أبو داود .

وعن أبى هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله : كذبني ابن آدم ، ولم يكن له ذلك . وشتمني ، ولم يكن له ذلك . أما تكذيبه إياي فقوله : لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من

إعادته. وأما شتمه إياي فقوله : اتخذ الله ولداً ، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفواً أحد » .

وفى رواية عن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ « وأما شتمه إياه فقوله : لي ولد ، وسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً » . رواه البخاري .

ولهما عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « قال تعالى : يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار » .

باب الإيمان بالقدر

وقول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء ١٠١] وقوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾﴾ [الأحزاب ٣٨] وقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الصافات ٩٦] وقوله تعالى : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر ٤٩] . وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة – قال – وعرشه على الماء » .

وعن علي بن أبي طالب ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة » قالوا : يا رسول الله ، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : « اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له . أما من كان من أهل السعادة فسييسره لعمل أهل السعادة ، وأما

من كان من أهل الشقاوة فسييسره لعمل أهل الشقاوة » ، ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ [الليل: ٥ - ٧]. متفق عليه .

عن مسلم بن يسار قال : سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] فقال عمر - رَضي الله عنه - : سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها فقال : « إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون . ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنار ، وبعمل أهل النار يعملون » . فقال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ فقال : « إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار » . رواه مالك والحاكم وقال : على شرط مسلم . ورواه أبو داود من وجه آخر .

وعن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر ، وقال إسحق بن راهويه : حدثنا بقية فقال : أخبرني الزبيدي محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي قتادة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام أن رجلا قال : يا رسول الله ، أتُبتدَى الأعمال أم قد قضي القضاء ؟ فقال : « إن الله لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ، ثم أفاض بهم فى كفيه فقال : هؤلاء للجنة ، وهؤلاء للنار . فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة ، وأما أهل النار فميسرون لعمل أهل النار » .

وعن عبد الله بن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « أن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات : فيكتب عمله ، وأجله ، ورزقه ، وشقي أو سعيد . ثم ينفخ فيه الروح ، فو الذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها . وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها » . متفق عليه .

وعن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي ﷺ قال : « يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر فى الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة ، فيقول : يارب أشقي أوسعيد ؟ فيكتبان . فيقول : يارب ، أذكر أو أنثى ؟ فيكتبان . ويكتب عمله ، وأثره ، وأجله ، ورزقه . ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص » . رواه مسلم . وفى صحيح مسلم عن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار ، فقلت : طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءاً ولم يدركه ، فقال : « أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق للجنة أهلا ، خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم . وخلق للنار أهلا ، خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم » .

وعن ابن عمر ـ رَضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس » . رواه مسلم .

وعن قتادة ـ رَضي الله عنه ـ في قوله تعالى : ﴿تَنَزَّلُ الْملائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾ [القدر ٤] قال : يقضى فيها ما يكون في السنة إلى مثلها » . رواه عبد الرزاق وابن جرير . وقد روي معنى ذلك عن ابن عباس والحسن وأبي عبد الرحمن السلمي وسعيد بن جبير ومقاتل .

وعن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ قال : إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ، عرضه ما بين السماء والأرض ، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ، ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ، فذلك قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرحمن ٢٩] . رواه عبد الرزاق وابن المنذر والطبراني والحاكم .

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ لما ذكر هذه الأحاديث وما في معناها وقال : فهذا تقدير يومي ، والذي قبله تقدير حولي ، والذي قبله تقدير عمري عند تعلق النفس به ، والذي قبله كذلك عند أول تخليقه وكونه مضغة ، والذي قبله تقدير سابق على وجوده لكن بعد خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، وكل واحد من هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق ، وفي ذلك دليل على كمال علم الرب وقدرته وحكمته ، وزيادة تعريفه الملائكة وعباده المؤمنين بنفسه وأسمائه . ثم قال : فاتفقت هذه الأحاديث ونظائرها على أن القدر السابق لا يمنع العمل ، ولا يوجب الاتكال عليه ، بل يوجب الجد والاجتهاد . ولهذا لما سمع بعض الصحابة ذلك قال : ما كنت بأشد اجتهاداً مني الآن . وقال أبو عثمان النهدي لسلمان : لأنا بأول الأمر أشد فرحاً مني بآخره .

وذلك لأنه إذا كان قد سبق له من سابقة ، وهيأه ويسره للوصول إليها ، كان فرحه بالسابقة التي سبقت له من الله أعظم من فرحه بالأسباب التي تأتي بها . وعن الوليد بن عبادة قال : دخلت على أبي وهو مريض أتخايل فيه الموت ، فقلت : يا أبتاه أوصني واجتهد لي ، فقال : أجلسوني ، فلما أجلسوه قال : بني إنك لن تجد طعم الإيمان ، ولن تبلغ حقيقة العلم بالله تبارك وتعالى ، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره . قلت : يا أبتاه وكيف لي أعلم ما خير القدر وشره ؟ قال : تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن ليخطئك . يابني ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أول ما خلق الله القلم ، قال : اكتب ، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة » . يابني إن مت ولست على ذلك دخلت النار . رواه أحمد .

وعن أبي خزامة عن أبيه (يعمر) قال : قلت يا رسول الله ، أرأيت رقى نسترقيها ، ودواء نتداوى به ، وتقاة نتقيها ، هل تردّ من قدر الله شيئاً ؟ قال : « هي من قدر الله » . رواه أحمد والترمذي وحسنه .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجزن . فإن أصابك شيء فلا تقل : لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله ، وما شاء فعل . فإن (لو) تفتح عمل الشيطان » . رواه مسلم .

باب ذكر الملائكة عليهم السلام والإيمان بهم

وقول الله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ الآية [البقرة ١٧٧] وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت ٣٠] وقوله تعالى : ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء ١٧٢] وقوله تعالى : ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء ١٩، ٢٠] وقوله تعالى : ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ الآية [فاطر ١] وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية [غافر ٧] .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « خلقت الملائكة من النور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » . رواه مسلم .

وثبت في بعض أحاديث المعراج أنه ﷺ رفع له البيت المعمور الذي هو في السماء السابعة – أو قيل في السادسة – بمنزلة الكعبة في الأرض ، وهو بحيال الكعبة ، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملك ساجد ، أو ملك قائم ، فذلك قول الملائكة : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الصافات ١٦٥، ١٦٦] رواه محمد بن نصر وابن أبي حاتم وابن جرير وأبو الشيخ .

وروى الطبراني عن جابر بن عبد الله ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك ساجد أو ملك راكع ، فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ، إلا أنا لم نشرك بك شيئاً » .

وعن جابر ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام » رواه أبو داود والبيهقي في (الأسماء والصفات) والضياء في (المختارة) . فمن سادتهم جبرائيل عليه السلام قد وصفه الله تعالى بالأمانة ، وحسن الخلق والقوة فقال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [النجم ٥، ٦] . ومن شدة قوته رفع مدائن قوم لوط عليه السلام – وكن سبعاً بمن فيهن من الأمم ، وكانوا قريباً من أربعمائة ألف ، وما معهم من الدواب والحيوان ، وما لتلك المدائن من الأراضي والعمارات – على طرف جناحه حتى بلغ بهن عنان السماء ، حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم ، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها ، فهذا هو شديد القوى . وقوله ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أي ذو خلق حسن وبهاء وسناء وقوة شديدة . قال معناه

ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ . وقال غيره : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أي ذو قوة . وقال تعالى في صفته : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [التكوير ١٩، ٢٠] أي له قوة وبأس شديد ، وله مكانة ومنزلة عالية رفيعة عظيمة . ولهذا كان السفير بين ، الله وبين رسله . وقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في صفات متعددة ، وقد رآه على صفته التي خلقه الله عليها مرتين ، وله ستمائة جناح . روى ذلك البخاري عن ابن مسعود .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته؛ له ستمائة جناح ، كل جناح منها سد الأفق ، يسقط من جناحه من الدر والياقوت ما الله به عليم . إسناده قوي .

وعن عبد الله بن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة خضراء وقد ملأ ما بين السماء والأرض . رواه مسلم .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت جبريل يهبط قد ملأ ما بين الخافقين ، عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت ». رواه أبو الشيخ .

ولابن جرير عن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ قال : جبرائيل عبد الله ، وميكائيل عبد الله ، وكل اسم فيه « إيل » فهو عبد الله .

وله عن علي بن الحسين . . مثله ، وزاد : وإسرافيل عبد الرحمن .

وروى الطبراني عن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل الملائكة ؟ جبرائيل » .

وعن عمران الجوني أنه بلغه أن جبرائيل أتى النبي ﷺ وهو يبكي ، فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك ؟ قال : وما لي لا أبكي ، فو الله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار ، مخافة أن أعصيه فيقذفني فيها . رواه الإمام أحمد في الزهد . وللبخاري عن ابن عباس ـ رَضي الله تعالى عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ لجبرائيل : « ألا تزورنا أكثر مما تزورنا » ؟ فنزلت : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم ٦٤] .

ومن ساداتهم ميكائيل عليه السلام . وهو موكل بالقطر والنبات .

وروى الإمام أحمد عن أنس ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لجبرائيل : « مالي لا أرى ميكائيل ضاحكاً قط » ؟ قال : ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار .

ومن ساداتهم إسرافيل ، وهو أحد حملة العرش ، وهو الذي ينفخ في الصور .

وروى الترمذي وحسنه والحاكم عن أبي سعيد الخدري ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن ، وحنى جبهته وأصغى سمعه ، ينتظر متى يؤمر فينفخ » قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟ قال : « قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، على الله توكلنا » .

وعن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن ملكاً من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقت قدماه في الأرض السابعة السفلى ، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا ». رواه أبو الشيخ وأبو نعيم في الحلية . وروى أبو الشيخ عن الأوزاعي

قال : ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل ، فإذا أخذ في التسبيح قطع على أهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم .

ومن ساداتهم ملك الموت ، ولم يجيء مصرحاً باسمه في القرآن ولا في الأحاديث الصحيحة ، وقال : جاء في بعض الآثار تسميته بعزرائيل ، فالله أعلم . قال الحافظ ابن كثير : إنهم بالنسبة إلى ما هيأهم له أقسام ، فمنهم حملة العرش ، ومنهم كروبيون الذين هم حول العرش ، وهم مع حملة العرش أشرف الملائكة وهم المقربون كما قال تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنبياء ٢٠] وهم الذين يتعاقبون إلى البيت المعمور . قلت : الظاهر أن الذين يتعاقبون إلى البيت المعمور سكان السموات ، ومنهم موكلون بالجنان مراقبون بيان عداد الكرامات لأهلها ، وتهيئة الضيافة لساكنيها من ملابس وماكل ومشارب ومصانع ومساكن ، وغير ذلك مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ومنهم الموكلون بالنار ـ أعاذنا الله منها ـ وهم الزبانية ، ومقدموهم تسعة عشر ، وخازنها مالك وهو مقدم على الخزنة ، وهم المذكورون في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾﴾ [غافر ٤٩] وقال تعالى : ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف ٧٧] وقال تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم ٦] وقال تعالى : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً﴾ إلى قوله : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر ٣٠، ٣١] .

ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم كما قال تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد ١١] قال ابن عباس : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، فإذا جاء أمر الله خلوا عنه . وقال مجاهد : ما من عبد إلا وملك موكل بحفظه في نومه ، ويقظته من الجن والإنس والهوام ، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال له : وراءك ، إلا شيء بإذن الله تعالى فيه فيصيبه .

ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد كما قال تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [ق ١٧] وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ [الانفطار ١٠، ١١] روى البزار عن ابن عباس ـ رَضي الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله ينهاكم عن التعري ، فاستحيوا من ملائكة الله الذين معكم الكرام ، الكاتبين الذين لا يفارقونكم إلا عند ثلاث : الغائط ، والجنابة ، والغسل . فإذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه أو بجذم حائط أو بغيره » . قال الحافظ ابن كثير : ومعنى الكرام أن يستحي منهم فلا يملي عليهم الأعمال القبيحة التي يكتبونها ، فإن الله خلقهم كراماً في خلقهم وأخلاقهم . ثم قال ما معناه : إن من كرمهم أنهم لا يدخلون بيتاً فيه كلب ولا صورة ولا جنب ولا تمثال ، ولا يصحبون رفقة معهم كلب أو جرس .

وروى مالك والبخاري ومسلم عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم – وهو

أعلم بهم - : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون » . وفي رواية أن أبا هريرة قال : اقرأوا إن شئتم : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء ٧٨] . وروى الإمام أحمد ومسلم حديث : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » . وفي المسند والسنن حديث : « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع » . والأحاديث في ذكرهم - عليهم السلام - كثيرة .

باب الوصية بكتاب الله عز وجل

وقول الله تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأعراف ٣] .

عن زيد بن أرقم - رَضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر ، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور . فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » . فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ثم قال : « وأهل بيتي » . وفي لفظ « كتاب الله هو حبل الله من اتبَّعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة » . رواه مسلم .

وله في حديث جابر الطويل أنه ﷺ قال في خطبة يوم عرفة : « وقد تركت فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به ، كتاب الله . وأنتم تسألون عني ،

فما أنتم قائلون » ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت . قال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس « اللهم اشهد » ثلاث مرات .

وعن علي - رَضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنها ستكون فتنة » ، قلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . هو الفصل ، ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله . ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله . هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم . هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه . هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن ١، ٢] من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعى إليه هدي إلى صراط مستقيم » رواه الترمذي وقال : غريب .

وعن أبي الدرداء مرفوعاً قال : ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرَّم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عافية ، فاقبلوا من الله عافيته ، فإن الله لم يكن لينسى شيئاً ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝٦٤﴾ [مريم ٦٤] . رواه البزار وابن أبي حاتم والطبراني .

وعن ابن مسعود - رَضي الله عنه -[1] أن رسول الله ﷺ قال : « ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراط سوران ، فيهما أبواب

---

(١) الصواب أن هذا حديث النواس بن سمعان ، أما حديث ابن مسعود فسيأتي قريباً .

مفتوحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعند رأس الصراط داع يقول : استقيموا على الصراط ولا تعوجوا . وفوق ذلك داع يدعو ، كلما هم عبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال : ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه » . ثم فسّره فأخبر أن الصراط هو الإسلام ، وأن الأبواب المفتوحة محارم الله ، وأن الستور المرخاة حدود الله ، وأن الداعي على رأس الصراط هو القرآن ، وأن الداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن » . رواه رزين ، ورواه أحمد والترمذي عن النواس بن سمعان بنحوه .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ ﴾ فقرأ إلى قوله ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [آل عمران ٧] . قالت : قال « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم » . متفق عليه .

وعن ابن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : خط لنا رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال : « هذا سبيل الله » ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله وقال : « هذه سبل ، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه » وقرأ : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الانعام ١٥٣] . رواه أحمد والدارمي والنسائي .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : كان ناس من أصحاب النبي ﷺ يكتبون من التوراة ، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « إن أحمق . الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى نبي غير نبيهم

وإلى أمة غير أمتهم » ثم أنزل الله : ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [العنكبوت ٥١] رواه الإسماعيلي في معجمه وابن مردويه .

وعن عبد الله بن ثابت بن الحارث الأنصاري قال : دخل عمر على النبي ﷺ بكتاب فيه مواعظ من التوراة فقال : هذه أخذتها من رجل من أهل الكتاب أعرضها عليك . فتغير وجه رسول الله ﷺ وقال : « لو نزل موسى فاتبعتموه وتركتموني ضللتم ، أنا حظكم من النبيين ، وأنتم حظي من الأمم » . رواه عبد الرزاق وابن سعد والحاكم في الكنى .

باب حقوق النبي ﷺ

وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ الآية [النساء ٥٩] ، وقول الله تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النور ٥٦] ، وقوله الله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ الآية [الحشر ٧] . عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل » .

ولهما عن أنس ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله

منه ، كما يكره أن يقذف في النار » . ولهما عنه مرفوعاً : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه والناس أجمعين » .

وعن المقدام بن معدي كرب الكندي أن رسول الله ﷺ قال : « يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدَّث بحديث من حديثي فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنا فيه من حرام حرَّمناه . ألا وإن ما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرّم الله » . رواه الترمذي وابن ماجه .

باب تحريضه ﷺ على لزوم السنة والترغيب في ذلك ، وترك البدع والتفرق والاختلاف والتحذير من ذلك ، وقول الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا** ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب ٢١] ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ** ﴾ الآية [الأنعام ١٥٩] ، وقوله تعالى : ﴿ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾ [الشورى ١٣] الآية . وعن العرباض بن سارية ـ رَضي الله عنه ـ قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فما تعهده إلينا ؟ فقال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة وإن كان عبد اً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدي ، فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ،

وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » . رواه أبو داود والترمذي ، وصححه ابن ماجه . وفي رواية : « لقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً » . ثم ذكره بمعناه .

ولمسلم عن جابر ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « أما بعد فخير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » .

وللبخاري عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمتي يدخلون الجنة ، إلا من أبى . قيل : ومن أبى ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » .

ولهما عن أنس قال : جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ ، فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها قالوا : أين نحن من النبيّ ﷺ ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فقال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال الآخر : أنا أصوم النهار ولا أفطر ، وقال الآخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً . فجاء النبي ﷺ إليهم فقال : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له . لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » . رواه مسلم .

وعن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » . رواه البغوي في شرح السنة ، وصححه النووي .

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « ليأتين على أمتي كما أتي على بني إسرائيل حَذْوَ النعل بالنعل ، حتى إن كان فيهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك . وأن بني إسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين ملة ، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة » . قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا عليه وأصحابي » . رواه البخاري .

ولمسلم عن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ مرفوعاً : « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ، لا ينقص من أجورهم شيئاً . ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » .

وله عن أبي مسعود الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : إنه أبدع بي[1] فاحملني . فقال : « ما عندي » . فقال رجل : يا رسول الله ، أنا أدله على من يحمله ، فقال رسول الله ﷺ : « من دل على خير فله مثل أجر فاعله » .

وعن عمرو بن عوف مرفوعاً : « من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها ، لا ينقص من أجور الناس شيئاً . ومن ابتدع بدعة لا يرضى بها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من

---

(١) أبدعت به الناقة : انقطعت عن السير .

الناس ، لا ينقص من آثام الناس شيئاً » . رواه الترمذي وحسنه ، وابن ماجه وهذا لفظه .

وعن ابن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ أنه قال : كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ، ويهرم فيها الكبير ، وتؤخذ سنة يجرى الناس عليها ، فإذا غير منها شيء قيل : تركت سنة! قيل : متى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم ، وكثرت أموالكم وقل أمناؤكم؛ والتمست الدنيا بعلم الآخرة ، وتفقه لغير الدين . رواه الدارمي .

وعن زياد بن جرير قال : قال لي عمر : هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟ قلت : لا . قال : يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين . رواه الدارمي أيضاً .

وعن حذيفة قال : كل عبادة لا يتعبد ها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبَّدوها ، فإن الأول لم يدع للآخر مقالاً . فاتقوا الله يا معشر القراء ، وخذوا ممن كان قبلكم . رواه أبو داود .

وعن ابن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : من كان مستناً فليستن بمن قد مات ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة – أبرها قلوباً ، وأعمقها علماً ، وأقلها تكلفاً . اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ولإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم على أثرهم . وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم . رواه رزين .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سمع النبي ﷺ قوماً يتدارءون في القرآن[1] فقال : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا ، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه ». رواه أحمد وابن ماجه .

باب التحريض على طلب العلم ، وكيفية الطلب

فيه حديث الصحيحين في فتنة القبر : « إن المعذب يقول : سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته . وفيهما عن معاوية أن رسول الله ﷺ قال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » . وفيهما عن أبي موسى ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل ما بعثني الله به كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ . فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعمل ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به » .

ولها عن عائشة مرفوعاً : « إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه ، فأولئك الذين سمى الله ، فاحذروهم » .

---

(١) يتدارءون : يتدافعون . والدرء : الدفع .

وعن ابن مسعود - رَضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره . ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون . فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من حبة خردل » . رواه مسلم .

وعن أبي ثعلبة الخشني - رَضي الله عنه - مرفوعاً : « أن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها » . حديث حسن رواه الدارقطني وغيره .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة - رَضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة مسائلهم ، واختلافهم على أنبيائهم » .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « نضَّر الله عبداً سمع مقالتي وحفظها ووعاها وأدَّاها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : إخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من وراءهم » . رواه الشافعي والبيهقي في المدخل ، ورواه أحمد وابن ماجه والدارمي عن زيد بن ثابت .

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « العلم ثلاث : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة . وما كان سوى ذلك فهو فضل » . رواه الدارمي وأبو داود .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار » . رواه الترمذي .

وفي رواية : « من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من أفتى بفتيا غيرَ ثبْت فإنما إثمه على من أفتاه ، ومن أشار إلى أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه » . رواه أبو داود .

وعن معاوية ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات . رواه أبو داود أيضاً .

وعن كثير بن قيس قال : كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال : يا أبا الدرداء ، إني جئتك من مدينة الرسول لحديث بلغني عنك أنك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ ، ما جئتك لحاجة . قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ، ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد ، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما

ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر » . رواه أحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه .

وعن أبي هريرة مرفوعاً : « الحكمة ضالة المؤمن ، فحيث وجدها فهو أحق بها » . رواه الترمذي وقال : غريب . وابن ماجه .

وعن علي ـ رَضي الله عنه ـ قال : الفقيه كل الفقيه من لم يُقنِّط الناس من رحمة الله ، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله ، ولم يؤمِّنهم من عذاب الله ، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره . إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ، ولا علمٍ لا فهم فيه ، ولا قراءةٍ لا تدبر فيها .

وعن الحسن ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من جاءه الموت وهو يطلب العلم ؛ ليحيي به الإسلام فبينه وبين النبيين درجة واحدة في الجنة » . رواهما الدارمي .

باب قبض العلم

عن أبي الدرداء قال : كنا مع رسول الله ﷺ ، فشخص ببصره إلى السماء ثم قال : « هذا أوان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء » . رواه الترمذي .

وعن زياد بن لبيد ـ رَضي الله عنه ـ قال : ذكر النبي ﷺ شيئاً فقال : « ذلك عند أوان ذهاب العلم » قلت : يا رسول الله ، كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ، ونُقرئه أبناءنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال :

« ثكلتك أمك يازياد ، إن كنت لأراك من أفقه رجل في المدينة ، أوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل ، لا يعلمون بشيء مما فيهما » ؟ . رواه أحمد وابن ماجة .

وعن ابن مسعود ـ رَضي الله عنه ـ قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله . عليكم بالعلم ، فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه ، أو يفتقر إلى ما عنده ، وستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله ، وقد نبذوه وراء ظهورهم ، عليكم بالعلم ، وإياكم والبدع والتنطع والتعمق . وعليكم بالعتيق . رواه الدارمي بنحوه .

وفي الصحيح عن ابن عمر مرفوعاً : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بموت العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا » .

وعن علي ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر من تحت أديم السماء ، من عندهم تخرج الفتنة ، وفيهم تعود » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

باب التشديد في طلب العلم للمراء والجدال

عن كعب بن مالك ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من طلب العلم ليجاري به العلماء ، أو ليماري به السفهاء ، ويصرف به وجوه الناس إليه ، أدخله الله النار » . رواه الترمذي .

عن أبي أمامة مرفوعاً : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » ثم تلا : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الزخرف ٥٨] . رواه أحمد والترمذي وابن ماجة .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « إن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم » متفق عليه .

وعن أبي وائل عن عبد الله قال : من طلب العلم لأربع دخل النار – أو نحو هذه الكلمة – : ليباهي به العلماء ، أو ليماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس إليه ، أو ليأخذ به من الأمراء . رواه الدارمي .

وعن ابن عباس ـ رَضي الله عنه ـ قال لقوم سمعهم يتمارون في الدين : أما علمتم أن للّه عباداً أسكنتهم خشية الله من غير صمم ولا بكم ، وإنهم لهم العلماء والفصحاء ، والطلقاء والنبلاء ، العلماء بأيام الله ، غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله طاشت عقولهم ، وانكسرت قلوبهم ، وانقطعت ألسنتهم ، حتى إذا استفاقوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزكية ، يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء ، ومع الضالين والخطائين وإنهم لأبرار برآء ، لأنهم لا يستكثرون له الكثير ، ولا يرضون له بالقليل ، ولا يُدلون عليه بأعمالهم ، حيثما لقيتهم متهمون مشفقون ، وجلون خائفون » . رواه أبو نعيم . قال الحسن – وسمع قوماً يتجادلون – : هؤلاء قوم ملوا العبادة ، وخف عليهم القول ، وقل ورعهم ، فتكلموا .

باب التجوز في القول وترك التكلف والتنطع

عن أبي أمامة مرفوعاً : « الحياء والعي شعبتان من الإيمان ، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق » . رواه الترمذي .

وعن أبي ثعلبة ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « أحبكم وأكرمكم مني يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساوئكم أخلاقاً ، الثرثارون ، والمتشدقون ، والمتفيهقون » . رواه البيهقي في شعب الإيمان . وللترمذي نحوه عن جابر .

وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها » . رواه أبو داود والترمذي .

وعن عبد الله بن عمر ـ رَضي الله عنهما ـ مرفوعاً : « إن الله يُبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تخلل البقرة بلسانها » . رواه الترمذي وأبو داود .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم صرف الكلام ليثني به قلوب الرجال – أو الناس – لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً » . رواه أبو داود .

وعن عائشة ـ رَضي الله عنها ـ قالت : كان كلام رسول الله ﷺ فصلاً يفهمه كل من يسمعه . وقالت : كان يحدثنا حديثاً لو عده العادّ لأحصاه . وقالت : إنه لم يكن يسرد الحديث كسردكم . روى أبو داود بعضه .

وعن أبي هريرة ـ رَضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم العبد يعطي زهداً في الدنيا ، وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقي الحكمة » . رواه البيهقي في شعب الإيمان .

وعن بريدة ـ رَضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من البيان سحراً ، وإن من العلم جهلاً ، وإن من الشعر حكماً ، وإن من القول عياً » .

وعن عمرو بن العاص ـ رَضي الله عنه ـ أنه قال يوماً – وقال رجل فأكثر القول – فقال عمرو : لو قصد في قوله لكان خيراً له ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لقد رأيت – أو أُمرت – أن أتجوز في القول ، فإن التجوز هو خير » . رواهما أبو داود . والله تعالى أعلم .

تمَّ والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً .